دعوا الشمس من كحل الجفون فكفه • تسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا •
فكم ذهبت من ناظر بسواده • وخلت بياضًا خلفها وما قيا •
وقال الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة واجاد •
ومني امنطبت من الكووس كميتها • امسيت تمشي في المسرة راكبا
ومني طرف غشي اسرد برها • لم نلق الاراغبا اوراهبا •
قال الشيخ زين الدين ابن الوردي رحمه الله تعجبت من اشتهار بيتين
ما احكمها بانيهما ولا اعتنى بمعانيهما وهما
• مقامات الغريب بكل ارض • كبنيان القصور على الثلوج •
• بذوب الثلج تنهدم البنايا • وقد عزم الغريب على الخروج •
فخلصتهما من مقامات الغريب بكل ارض واوقدت فكرتي فذاب الثلج وانهدمت
البنايا المستحقة للنقض وجعلت لها اسمًا في الاسما ونقلتها من كثافة
الارض الى لطافة السما فقلت
• مليح ردفه والساق منه • كبنيان القصور على الثلوج •
• خذوا من خده القاني نصيبا • فقد عزم الغريب على الخروج •
قلت وسالني بعض حذاق الادب ان اضمن له بيت ابن مطروح الذي لم تصل
افواه البلغا الى لثم اعتابه • ولا وجدوا طاقة الى الدخول اليه من بابه •
فضمنته تضمينا لو سمعه ابن مطروح لاطرح نفسه خاضعا • وسلم الى مفاتيح بيته
طايعا وهو لبسنا ثياب العناق مزررة بالقبل •
• ولما خلع العذار فككنا طوق الخجل •
ومن تضامين الشيخ زين الدين ابن الوردي الغريبة ما ذكر في ديوانه انه كان له
صاحب يدعي بالمجد حصل له اذية مفرطة من زوجته وابيها وجدها فكتب
اليه الشيخ • زوجة مجد الدين والداها • في ثلب عرض المجد اشتهاها •
• ان اباها واباا اباهـا • قد بلغا في المجد غايتاها • ومن
تضاميني التضمين الذي ما حام فكر من ضمن اعجاز الملحة عليه •
• ولا سبقني جواد من فحول العربية اليه • وهو قولي
مذاعبا • نصبت ابوي اذ نحوت تبله • وهو يريد رفعها الى ابتدا •
• وبعد ذا الجر قد اضفته • في المضاف ما يجر ابدا •

وانشدني

٢٦١

وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة مولانا الامام الحافظ القدوة الشيخ •
شهاب الدين ابن حجر الشافعي فسح الله تعالى في اجله من هذا الباب بيتين
كان شيخنا قاضي القضاة علا الدين ابن الفضامي نور الله ضريحه يترنم بهما
في كل وقت وهما تيه فلان الدين مع فقره • اقوى دليل انه جاهل •
• لثوبه بالصقل من فوقه • فعافح ما تحتها ظا بل •
وقال مضمنا ايضا في المجون ومكتفيا •
• وشاعر فاسق اتى امراة • من خلف اذ سامه المليح فلا •
• وقال اذ عاتبوه معتذرا • تلجي الضرورات في الامور الى •
ومن تضاميني الغريبة قولي
• خضبت عزمي شوقا اليكم • فلم اطق مكثه بارض •
• وحيث لم احظ بالتلاقي • فغايتي ان الوم حظي •
ومثله في الحسن قولي بقول معذبي حسن تخير • سواي فقلت مذ عز اصطباري
• وكم في الناس من حسن ولكن • عليك لشقوتي وقع اختياري •
وانشدني المقر المرحوم الناصري محمد بن منهال عين كتاب الانشا الشريف
بالشام المحروس بيتين للشيخ زين الدين ابن الوردي وقال لا اعلم لهما
نظيرا في باب التضمين • والاصل للحريري صاحب المقامات •
• لو جئت صياد كم نسخة • حريرية ملحة في الملح •
• تقول لبنت العذار اجتهد • ومد الشباك وصد من سنح •
فنظمت له في ذلك المجلس بيتين اعترفت لهما القصور العوالي بالقصر
وما شك احد من الحاضرين ان ابا بكر مقدم على عمر • وهما
• غدا طيرا فراحنا سانحا • يحوم على عذب ورد القدح •
• فقلنا لدر الحباب اجتهد • ومد الشباك وصد من سنح • ومن
تضاميني الغريبة قال عنترة في معلقته •
• واذا سكرت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يكلم •
• واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمايلي وتكرمي •
فقلت جاد النسيم على الربا بندا يديه وقال لي انا ما اقصر عن ندي وكما علمت شمايلي
اذا راه الاعادي قال قايلهم حتى م نحن نسادي النجم في الظلم

بل اخبار العجايب مع ان الشيخ رحمه الله اولى
بالنعانع وجعه لانه العاقل كبيرة

Copyright © King Saud University